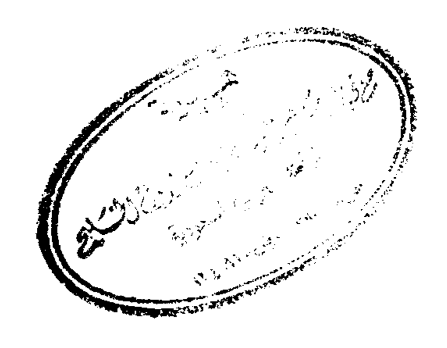




الترجمــة

قضايا ومشكلات وحلول

ـ ٣ ـ

التخطيط الاجتماعي والتعليمي للترجمة

دراسات أعدتها بتكليف من المكتب
مجموعة خبراء الهندسة الاجتماعية

مكتب التربية العربي لدول الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

مقــدمـــــــة

في إطار اهتمام مكتب التربية العربي لدول الخليج بقضايا الثقافة والتنمية العلمية في الوطن العربي عامة، وفي الخليج بصفة خاصة، عهد المكتب إلى مجموعة من الخبراء المختصين في قضايا الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية بإعداد سلسلة من الدراسات المتكاملة حول قضايا الترجمة ومشكلاتها وحلولها.

وقد استغرق إعداد هذا العمل عاماً كاملا على نحو مايجده القارىء مفصلا في مقدمة الأخ الدكتور سيد دسوقي حسن لهذه الدراسات، ثم استغرق إعداده للطبع ومراجعته قبل النشر قريباً من عام آخر، ومع ذلك فإن المكتب يشعر أن هذا الوقت والجهد لم يذهبا هباء ولم يضيعا عبثاً إذ كانت حصيلتهما خمس دراسات أولاها بعنوان:

* * *

«قضايا أساسية في الترجمة»

وتضم بحثين هما:

* أفكار هامة في فلسفة التعريب.

* خطوط سريان الكلمات الأجنبية.

* * *

والدراسة الثانية بعنوان:

«تطـــور الترجـــة»

وتضم بحثين هما:

* تطور الترجمة في الوطن العربي.

* حركة الترجمة في الوطن العربي.

* * *

والدراسة الثالثة بعنوان:

«التخطيط الاجتماعي والتعليمي للترجمة»

وتضم بحثين هما:

* التوضيب الاجتماعي للكتاب.
* التخطيط التعليمي والترجمة.

* * *

والدراسة الرابعة بعنوان:

«الترجمة للتنمية البشرية»

وتضم بحثين هما:

* الطاقة البشرية والترجمة.
* الترابط بين الترجمة والمناهج المطلوبة لتنمية القوى البشرية.

* * *

والدراسة الخامسة بعنوان:

«الترجمة بين الإنسان والحاسب الآلي»

وتضم بحثين هما:

* المكان المناسب للإنسان والآلة في عملية الترجمة.
* مشروع معهد ترجمة مقترح في الوطن العربي.

* * *

وقد أشرف على هذه الدراسات جميعاً الدكتور سيد دسوقي حسن الاستاذ بكلية الهندسة بجامعة القاهرة ورئيس مجموعة خبراء الهندسة الاجتماعية، وقام بإعدادها للنشر بعد تحرير نصها ومراجعته الدكتور أحمد المهدي عبد الحليم الأستاذ بكلية

التربية بجامعة عين شمس والمستشار الأول للخبراء العرب في الإنماء التربوي والاجتماعي، والدكتور محمد سليم العوا مستشار مكتب التربية العربي لدول الخليج.

وإن تعبيري عن الشكر لهم جميعاً للجهد المبذول في هذه الدراسات إعداداً وتحريراً وتصحيحاً ليس إلا تقديراً لإسهامهم البناء في إنجاز الدراسات الخمس التي ذكرتها وتيسير تقديمها للقارىء العربي آملا في أن يكون لها أثرها في ترشيد حركة الترجمة في الوطن العربي ودفعها إلى الأمام خدمة للعلم والثقافة.

ولا يفوتني أن أنوه في مقام الختام بتكامل هذا الجهد الذي يقدمه اليوم مكتب التربية العربي لدول الخليج مع الجهد الذي سبق لمنظمتنا العربية للتربية والثقافة والعلوم تقديمه تحت عنوان:

«واقع الترجمة في بعض الأقطار العربية»

وهو ماتضمنه ملف العدد الرابع من السنة الثالثة من المجلة العربية للثقافة (ذي القعدة ١٤٠٢هـ / سبتمبر ١٩٨٢م ص ١٠: ١١٠).

وإذا كان جهد المنظمة قد واجه الواقع وصفاً له وتحليلا، فإن جهد المكتب قد اتجه وجهة تقويم الواقع واقتراح مايجب أن تمضي فيه خطط الترجمة من اتجاهات تلائم تطلعاتنا وطموحاتنا في وطننا العربي للاسهام في تقديم الفكر العالمي وتطوره والإفادة من مستويات التقدم التي بلغها في المجالات كافة.

والله المسئول أن يجعل هذا العمل نافعاً وصالحـاً،،،

مدير عام

مكتب التربية العربي لدول الخليج

الدكتور محمد الأحمد الرشيد

مقدمة الدراسات

بين يديك أيها الأخ القارىء منهج جديد من البحث يتعلق بالترجمة ومشكلاتها.

والحيرة في الأمر أننا نظرنا إلى الترجمة **بوصفها منظومة اجتماعية حية** ومن ثم استلهمنا **علوم هندسة النظم** في معالجتها.

وأثناء فِعْلنا ذلك تكشفت لنا أمور كثيرة ومهام متعددة تحتاج إلى من يبحثها في منهجية.. حاولنا وضع عناصرها في بحثنا هذا.

ولقد انتهى البحث إلى مجموعة من الدراسات الآتية:

١ ــ أفكار هامة في فلسفة التعريب.

٢ ــ تطور الترجمة في الوطن العربي.

٣ ــ حركة الترجمة في الوطن العربي.

٤ ــ خطوط سريان الكلمات الأجنبية إلى المجتمع العربي.

٥ ــ بعض ملامح اللغة العربية المعاصرة في ظل استخدامها في وسائل الاعلام.

٦ ــ الطاقة البشرية والترجمة.

٧ ــ الترابط بين الترجمة والمناهج المطلوبة لتنمية القوى البشرية.

٨ ــ التوضيب الاجتماعي للكتاب ومعايير الترجمة.

٩ ــ التخطيط التعليمي والترجمة.

١٠ ــ المكان المناسب للإنسان والآلة في عمليات الترجمة.

١١ ــ معهد ترجمة للعالم العربي.
١٢ ــ نحو إنشاء مؤسسة علمية للترجمة.

ولعل مادعونا إليه من **معهد عربي للترجمة هو من المواضيع القومية الملحة** التي يجب أن تسرع الأمة العربية خطاها إليه، ونحسب أن الله قد وفقنا لوضع الخطوط الرئيسية لهذا المعهد المرجو... معترفين بأن الأمر مازال يحتاج إلى مزيد من البحث من كل القادرين عليه.

ولابد أن يعرف القارىء أن هذا العمل قد أنجزناه في أقل من عام... نقول هذا تحسباً لما قد يجده القارىء من قصور هنا وهناك.

ولقد حاول **مكتب التربية** أن يستدرك بعض هذا القصور الظاهر سواء في تنظيم المادة العلمية أو في الأسلوب واللغة فرأى أن يعهد بالدراسة كلها **للأخ الكبير الأستاذ الدكتور أحمد المهدي عبد الحليم**، ولقد أبدى سيادته ملاحظات قيمة و بذل مجهوداً كبيراً في تقويم بعض أساليب الأساتذة المشاركين في هذه الدراسة.. فله منا أصدق الامتنان.

وكان مما اقترحه الأستاذ الدكتور المهدي أن تنشر هذه الدراسة تباعاً في **مجموعات صغيرة**.. تتوجه كل منها لقارىء بعينه.. فنحقق بها النفع لأكبر عدد من المثقفين المهتمين بقضايا الترجمة.

وهكذا تجد أيها الأخ القارىء هذه الدراسات المتفرقة بين يديك، وإنه ليجمعها جميعاً فكر منظومي واحد نحرص أن يصل إليك عندما تصل إلى دراسة آخر حلقاتها..

ولا يسعني أن أفرغ من هذه المقدمة حتى أذكر **ثلاثة رجال كانوا وراء إنجاز هذه الدراسة** بما غمرونا به من تشجيع وعون روحي هائل وهم الأخوة الدكاترة:

محمد الأحمد الرشيد مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج
محمود محمد سفر وكيل وزارة التعليم العالي للشؤون الفنية.
محمد سليم العوا مستشار مكتب التربية العربي لدول الخليج

فجزاهم الله بما بذلوا وأعانوا كل خيـــــر.

وعلى الله قصد السبيـــــل

ومنهـــا جائـــــر

ولو شاء لهداكم أجمعيـــــن

دكتور سيد دسوقي

جامعة القاهرة

كلية الهندسة



مجموعة الخبراء الذين شاركوافي إعداد دراسات

الترجمة : قضايا ومشكلات وحلول

الاسم	الوظيفة
* دكتور سيد دسوقي حسن	استاذ هندسة الطيران / كلية الهندسة جامعة القاهرة
* المستشار علي أحمد حمدي	مستشار بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
* دكتور عبد المجيد العبد	نائب وزير القوى العاملة بمصر سابقاً
* الاستاذ مارتن كين	رئيس قسم بحوث الترجمة الآلية بشركة زيروكس الأمريكية بكاليفورنيا
* دكتورة تغريد عنبر	أستاذة مساعدة بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة
* دكتور محمد صلاح عبد الكريم	مدرس بكلية الهندسة ـ جامعة القاهرة
* مهندس عارف أحمد رشاد	خبير نظم ومقدم بالجيش المصري

❋

التوضيب الاجتماعي للكتاب قبل ترجمته

كتب الإمام العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون في الفصل العشرين من مقدمته في **«الفلاحـة»** مايلي:

«هذه الصناعة من فروع الطبيعيات، وهي النظر في النبات من حيث تنميته ونشوئه بالسقي والعلاج وتعهده بمثل ذلك. وكان للمتقدمين بها عناية كثيرة، وكان النظر فيها عندهم عاماً في النبات من جهة غرسه وتنميته، ومن جهة خواصه **وروحانيته ومشاكلتها لروحانيات الكواكب** والهياكل المستعمل ذلك كله في باب السحر فعظمت عنايتهم به لأجل ذلك».

وترجم من كتب اليونانيين كتاب الفلاحة النبطية منسوبة لعلماء النبط مشتملة من ذلك على علم كبير.

ولما نظر أهل الملة فيما اشتمل عليه هذا الكتاب ــ **وكان باب السحر مسدوداً والنظر فيه محظوراً** ــ اقتصروا منه على الكلام في النبات من جهة غرسه وعلاجه وما يعرض له في ذلك وحذفوا الكلام في الفن الآخر منه جملة، **واختصر ابن العوام كتاب الفلاحة النبطية على هذا المنهاج**، و بقي الفن الآخر منه مغفلا نقل منه مسلمة في كتبه السحرية أمهات من مسائله.

وفي الفصل الرابع والعشرين يعقد ابن خلدون فصلا في **إبطال الفلسفة وفساد منتحليها فيقول:**

«هـذا الفصل ومابعده مهم لأن هذه العلوم عارضة في العمران كثيرة في المدن، وضررها في الـديـن كـثير، فـوجب أن يصدع بشأنها و يكشف عن المعتقد الحق فيها. وذلك أن قوماً مـن عـقـلاء الـنـوع الانـساني زعموا أن الوجود كله، الحس منه وما وراء الحس تدرك أدواته وأحـواله بـأسبابها وعللها بالأنظار الفكرية، والأقيسة العقلية. وأن تصحيح العقائد الايمانية مـن قـبـل الـنظر لا من جهة السمع فانها بعض من مدارك العقل وهؤلاء يسمون فلاسفة جمع فيلسوف».

و بعد استطراد طو يل يتابع ابن خلدون:

«وأمـام هذه المذاهب التي حصّل مسائلها ودون عملها وسطر حججها فيما بلغنا في هذه الأحـقـاب هـو أرسطـو المقدوني، من أهل مقدونية من بلاد الروم، من تلاميذ أفلاطون وهو مـعـلـم الإسـكـنـدر و يسمونه المعلم الأول على الاطلاق، يعنون معلم صناعة المنطق إذ لم تـكـن قبله مهذبة. وهو أول من رتب قانونها واستوفى مسائلها وأحسن بسطها ـــ ولقد أحسن في ذلـك الـقانون ماشاء لو تكفل له بقصدهم في الالهيات ـــ ثم كان من بعده في الاسلام مـن أخـذ بـتـلـك المـذاهب واتبع فيها رأيه حذو النعل بالنعل إلا في القليل. وذلك أن كـتـب أولـئـك المـتـقـدمين لما ترجمها الخلفاء من بني العباس من اللسان اليوناني الى اللسان الـعـربـي تـصـفـحـهـا كـثير من أهل الملة وأخذ من مذاهبهم من أضَلّه الله من منتحلي العلوم وجادلوا عنها واختلفوا في مسائل تفاريعها..»

ثـم يـستطرد مبيناً جوهر نظرياتهم داحضاً إياها في براعة العالم المسلم المتمكن. ويختم هذا الفصل برأيه فيما يستفاد من دراسة الفلسفة اليونانية فيقول:

«فـهـذا الـعـلـم كـمـا رأيـتـه غير واف بمـقاصدهم التي حوّموا عليها مع مافيه من مخالفة الـشـرائـع وظـواهـرهـا ولـيس له فيما علمنا إلا ثمرة واحدة، وهي شحذ الذهن في ترتيب الأدلـة والحـجـج لـتـحـصـيـل مـلـكة الجودة والصواب في البراهين. وذلك أن نظم المقاييس وتـركـيـبـهـا على وجه الاحـكام والا تقان كما شرطوه في صناعتهم المنطقية وقولهم بذلك في عـلـومـهم الطبيعية وهم كثيراً مايستعملونها في علومهم الحكيمة من الطبيعيات والتعاليم وما بـعـدها، فيستولي الناظر فيها بكثرة استعمال البراهين بشروطها على ملكة الا تقان والصواب في الحـجـج والاسـتـدلالات، لأنـهـا وإن كانت غير وافية بمقصودهم فهي أصح ماعلمناه من

قوانين الأنظار. هذه ثمرة هذه الصناعة مع الاطلاع على مذاهب أهل العلم وآرائهم ومضارها ماعلمت فليكن الناظر فيها متحرزاً جهده من معاطبها، وليكن نظر من ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيات والاطلاع على التفسير والفقه ولايكبّن أحد عليها وهو خلو من علوم الملة فقل أن يسلم لذلك من معاطبها والله الموفق للصواب وللحق والهادي اليه وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله».

وهذه الثمرة المستفادة من دراسة الفلسفة اليونانية يؤكد ابن خلدون حصولها في الحديث عن الكتب الهندسية فيقول في الفصل الخامس عشر في العلوم الهندسية:

«والكتاب المترجم لليونانيين في هذه الصناعة كتاب «أوقليدس» وسمي كتاب الاصول وكتاب الأركان، وهو أبسط ماوضع فيه للمتعلمين وأول ماترجم من كتاب اليونانيين في الملة أيام أبي جعفر المنصور ونسخة مختلفة باختلاف المترجمين».

و بعد استطراد قليل يقول:

«واعلم أن الهندسة تفيد صاحبها اضاءة في عقله واستقامة في فكرة، لأن براهينها كلها بينة الانتظام جلية الترتيب، لايكاد الغلط يدخل أقيستها، لترتيبها وانتظامها، فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ و ينشأ لصاحبها عقل على ذلك المهيع. وقد زعموا أنه كان مكتوباً على باب أفلاطون من لم يكن مهندساً فلا يدخلن منزلنا، وكان شيوخنا رحمهم الله يقولون ممارسة علم الهندسة للفكر بمثابة الصابون للثوب الذي يغسل منه الأقذار و ينقيه من الأوضار وإنما ذلك لما أشرنا اليه من ترتيبه وانتظامه».

رحم الله الامام عبد الرحمن بن خلدون وكأني به فيما نقلنا عنه كان يعالج ماأطلقنا عليه «التوضيب الاجتماعي للكتاب عند ترجمته». انه يذكر بوضوح تام كيف أن أهل الملة حذفوا كل مانهتهم عنه عقيدتهم من سحر عندما ترجموا كتاب الفلاحة النبطية..

ثم إنه يهاجم بقوة المحتوى الفكري للفلسفة اليونانية، ولكنه في نفس الوقت يبارك تعلم منهج النظر عند فلاسفة اليونان. ثم يؤكد أن هذا المنهج قد استخدم في العلوم الهندسية والطبيعية. و بينما ينهي غير المتحرز بعلوم الملة عن الخوض في الفلسفة اليونانية يدعو كل مسلم أن يقرأ و يستبصر بعلوم الهندسة ومناهجها في البحث لأنها كما يقول كالصابون للثوب يغسله من الأقذار و ينقيه من الأوضار.

هل نقول أن ابن خلدون كان يعالج هنا **قضية الحجر الفكري الصحي** على بعض الكتب المترجمة حتى لا تفسد الملة؟

أجل.. وهذا جزء من قضية التوضيب الاجتماعي للكتاب التي نحاول أن ننظر إليها من كافة جوانبها ونحدد عناصرها المختلفة، وإن كنا لن نحيط بها بحثاً في هذه الدراسة الأولية.. آملين أن يتهيأ لنا الوقت في المستقبل لنوفيها حقها في البحث والتنقيب.. ومؤمنين كذلك أن مثل هذا الموضوع يحتاج إلى بحوث متصلة غير مقطوعة.. وهي نوع من البحوث الاجتماعية في ميدان الترجمة التي يجب أن ينقطع لها في المعهد المقترح للترجمة نفر من المتخصصين.

وكما سيرى القارىء أن من أهم عمليات التوضيب الاجتماعي للكتاب عند ترجمته قضية وجود تناظر بين الأنماط الاجتماعية التي كتب لها الكتاب في اللغة الأولى وأنماط اجتماعية في اللغة الجديدة.. حيث غابت هذه القضية الهامة عن أذهان كثير من المؤسسات التي تقوم بالترجمة الى اللغة العربية ومنها فلم تستطع هذه الترجمات أن تقوم بدور اجتماعي للغة التي ترجمت اليها كما أدته في لغتها الأم.

* * *

مفاهيم أساسية
للتوضيب الاجتماعي للكتب التي يراد ترجمتها

نورد فيما يلي قائمة تتضمن المفاهيم الأساسية للتوضيب الاجتماعي للكتاب وهي:

١ ـــ الغاية من الكتاب ومدى توافقها مع غاية قومية.

٢ ـــ منهج الكتاب ومدى علميته و بعده عن الدجل.

٣ ـــ نوعية القارىء وخصائصه للكتاب في لغته الأم.

٤ ـــ وجود نوعية أو نوعيات مماثلة لقراء الكتاب وليست بالضرورة مطابقة ولكن يمكن توضيب الكتاب لها باضافات أو بحذف.

٥ ــ حجم الجمهور في القطاع المستفيد من الترجمة و بالتالي الجدوى الاقتصادية لترجمة الكتاب.

٦ ــ الجدوى القومية تسوغ أحياناً ترجمة كتاب وإن كانت الجدوى الاقتصادية قليلة.

٧ ــ هل الكتاب في سلسلة ؟.. أم هو كتاب منفرد ؟.. وهل من الضرورة ترجمة السلسلة كاملة ؟

٨ ــ السرعة الذاتية للكتاب واعتماد ذلك على المناخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ومدى تأثير الإعلام في ذلك وكذلك احتمالية تأثير التوضيب الاجتماعي للكتاب على سرعة انتشاره الذاتية.

٩ ــ الحجر الفكري على أجزاء من الكتاب، وخاصة الأجزاء التي تسلك مسار الدعاية السوداء وتتخذ السحر في الخبر والرواية منهجاً من كتب القصص البوليسي والهدم السياسي وكتب الأمراض الحضارية وكتب التبشير وكتب التحليل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

١٠ ــ المنطلقات المذهبية والمواقف الأيديولوجية أو درجة التلون المذهبي (الأمن السياسي ــ الأمن الاجتماعي ــ الأمن الاقتصادي ــ الأمن الحضاري..).

١١ ــ نسبة كثافة الموضوعات المختلفة التي يعالجها الكتاب المطلوب ترجمته على المستوى القومي.

١٢ ــ الفراغ الموجود في التوزيع الكثافي في مواضيع الترجمة الحالية وأماكن التكدس في هذا التوزيع.

١٣ ــ الترجمة العكسية من العربية إلى اللغات الأخرى.

١٤ ــ مخطط حضاري للترجمة العكسية.

وفي الصفحات التالية يجد القارىء محاولة أولية لبسط هذه المفاهيم على هيئة معايير، وأسئلة لابد للمشرفين على الترجمة من الإجابة عليها قبل الشروع فيها*

....

* هذه المحاولة تمت بالتعاون مع المهندس عارف رشاد سلامة.

معاييـــــر الترجمـــــة

يقصد بمعايير الترجمة الأسس والعناصر المختلفة التي يجب مراعاتها عند الترجمة ويمكن تقسيم هذه المعايير طبقاً للآتي:

ــ معايير لما قبل الترجمة، وتهدف الى الحكم على جدوى ترجمة الكتاب.

ــ معايير يجب مراعاتها أثناء الترجمة تحقيقاً للمتطلبات المختلفة (اجتماعية / ثقافية / اقتصادية).

ــ معايير مابعد الترجمة وذلك لإخراج الكتاب في الصورة الملائمة.

وسوف نحاول وضع هذه المعايير المختلفة في صورة نقاط محددة يمكن توضيبها لكل كتاب على حدة. بحيث يمكننا ذلك من:

ــ تحديد الملامح الرئيسية للكتاب.

ــ قياس معايير ماقبل الترجمة وتقييمها بالأوزان النسبية بحيث يمكن اتخاذ القرار بشأن ترجمة الكتاب.

ــ تحديد اتجاه وحجم المجهود اللازم بذله لتحقيق التوضيب المطلوب، وتوجيه موضوع الكتاب بما يتناسب مع القارىء باللغة العربية.

ــ توضيح مفصل للمتطلبات المختلفة أثناء الترجمة و بعدها.

ــ البدء في وضع هيكل عام للنموذج الابتدائي لمعايير تقييم وتقنين عملية الترجمة بحيث يمكن استخدامها بشكل نمطي.

ويمثل الجزء التالي النقاط الأساسية لهذه المعايير المختلفة في شكل نموذج عام يتم توضيبه لكل كتاب.

* * *

نمـــوذج توضيـــب
كتـــاب للترجمـــة

١ ــ بيانات عامـــة

١ . ١ عنوان الكتاب :

١ . ٢ اسم المؤلف :

١ . ٣ جهة النشر:

١ . ٤ سنة النشر:

١ . ٥ توضيب الكتاب : تأليف ـــــــــ ترجمـة ـــــــــ

١ . ٦ مجال العمل الذي ينتمي اليه :

أدب	رياضة
اجتماع	هندسة
تاريخ	طـــب
جغرافيـــا	كيميـــاء
لغـــات	طبيعـــة
فلسفـة	جيولوجيا
علم نفس	فلـــك
تكنولوجيا	(المجال : ـــــ)

١ . ٧ نوع الكتاب :

تعليمي :

ترفيهي :

تجريبي :

تطبيقي :

٢ ـ معايير ماقبل الترجمـــة

٢ . ١ الهـــــــدف :

٢ . ١ . ١ الغاية من تأليف الكتاب : ....

....

....

٢ . ١ . ٢ مدى توافق الغاية مع غاية قوميـــة :

قوي ـــــــ متوسط ـــــــ ضعيف ـــــــ لايتوافق ـــــــ

٢ . ١ . ٣ ارتباط هدف الكتاب بمذهب أو ايديولوجية تتناقض مع قيم المجتمع

قوي ـــــــ متوسط ـــــــ ضعيف ـــــــ مناقض ـــــــ

٢ . ٢ المحتـــــوى

٢ . ٢ . ١ درجة عمق الموضوع من الناحية العلمية :

عميق ـــــــ متوسط ـــــــ سطحي ـــــــ

٢ . ٢ . ٢ مستوى ملاءمة الموضوع لجمهور القراء المتوقع للكتاب :

عال ـــــــ مناسب ـــــــ منخفض ـــــــ

٢ . ٢ . ٣ علاقة الموضوع بوظيفة أو (مهنة) القارىء :

وثيقة ـــــــ محدودة ـــــــ لا توجد علاقة ـــــــ

٢ . ٢ . ٤ الاضافات العلمية الجديدة :

كثيرة ـــــــ قليلة ـــــــ لا توجد اضافات ـــــــ

أمثلة للاضافات العلميـــة :

....

....

٢ . ٢ . ٥ أهمية الاضافات بالنسبة للحاجة اليها :

مهمة ــــــ متوسطة الأهمية ــــــ غير مهمة ــــــ

٢ . ٢ . ٦ درجة حداثة الكتاب :

أحدث مانشر ــــــ صدر أحدث منه ــــــ قديمة ــــــ

٢ . ٢ . ٧ مدى سلامة المادة العلمية :

سليمة ــــــ تحتاج الى تعديل ــــــ غير سليمة ــــــ

التعديلات المطلوبة :

ــــــ

ــــــ

٢ . ٢ . ٨ مدى تغطية الموضوع المستهدف :

تغطية كاملة ــــــ تغطية متوسطة ــــــ غير كامل التغطية ــــــ

٢ . ٢ . ٩ نسبة ماسبق ترجمته الى التوزيع الكثافي للموضوع :

عالية ــــــ متوسطة ــــــ منخفضة ــــــ

٢ . ٢ . ١٠ العائد الاجتماعي المتوقع من نشر الموضوع :

عال ــــــ متوسط ــــــ منخفض ــــــ

٢ . ٣ الامكانيات التسويقية :

٢ . ٣ . ١ نسبة توفر نوعية القارىء الصادر له الكتاب :

عالية ــــــ متوسطة ــــــ منخفضة ــــــ

٢ . ٣ . ٢ درجة التأهيل المطلوبة للقارىء :

متخصص ــــــ مؤهل ــــــ يجيد القراءة ــــــ

٢ . ٣ . ٣ نسبة المبيعات الحالية للكتاب :

عالية ــــــ متوسطة ــــــ منخفضة ــــــ

٢ . ٣ . ٤ مقدار العائد الاقتصادي لنشر الكتاب (قيمة الربح) :

عال ــــــ متوسط ــــــ منخفض ــــــ

٢ . ٣ . ٥ السرعة الذاتية لانتشار الكتاب :

عالية ــــــ متوسطة ــــــ منخفضة ــــــ

٢ . ٣ . ٦ علاقة الموضوع بالمناخ العام:

وثيقة ــــــ ضعيفة ــــــ لاعلاقة ــــــ

٢ . ٣ . ٧ دور الإعلام في انتشار الكتاب:

كبير ــــــ صغير ــــــ لا تأثير ــــــ

٢ . ٣ . ٨ ضرورة ترجمة كتب أخرى لاستكمال الموضوع:

ضروري ــــــ يمكن استكماله ــــــ لاضرورة لترجمات مكملة ــــــ

٢ . ٤ اسلوب العرض:

٢ . ٤ . ١ تسلسل عرض الموضوع:

منطقي ــــــ مشتت ــــــ غير منطقي ــــــ

٢ . ٤ . ٢ مدى وضوح الأفكار:

واضحة ــــــ مشوشة ــــــ غير واضحة ــــــ

٢ . ٤ . ٣ درجة ترابط الموضوع:

جيد الترابط ــــــ متوسط ــــــ غير مترابط ــــــ

٢ . ٤ . ٤ تنوع الأمثلة التوضيحية:

كثيرة التنوع ــــــ محدودة ــــــ على نمط واحد ــــــ

٢ . ٤ . ٥ مناقشة الآراء المختلفة:

نوقشت بالتفصيل ــــــ اجمالا ــــــ لم تذكر ــــــ

أمثلة للآراء المؤيدة والمعارضة:

....

....

٣ ـ معايير أثناء الترجمة:

٣ . ١ الهــــدف:

٣ . ١ . ١ مدى توجه هدف الكتاب إلى تحقيق غاية قومية:

أمثلــــة:

* غرس قيم وفضائل.
* أساليب تربية وتنشئة.
* غرس مفهوم إجتماعي وحضاري يتفق مع القيم والتقاليد.
* البعد عن الدعاية والغوغائية والسحر.
* مقاومة الأمراض الحضارية.
* ______________________
* ______________________
* ______________________

٣ . ٢ المحتوى:

٣ . ٢ . ١ إمكانية حذف بعض الأجزاء:

أمثلـــــة:

* مخالفة الحقائق التاريخية.
* زعزعة الثقة في القيم والمعتقدات.
* الدعوة إلى الضعف والهوان.
* أساليب التشكيك والبلبلة.
* ______________________

٣ . ٢ . ٢ إمكانية اضافة بعض الأجزاء:

* للبرهنة / للاستدلال
* للتوضيح / للتعديل
* استكمال العمق العلمي بالشكل المناسب للقارىء الجديد.
* متطلبات التوجيه والإرشاد بما يتفق مع بيئة القارىء الجديد
* استكمال الموضوع مع زوايا مختلفة لتحقيق الغاية المطلوبة.
* ______________________

٣ . ٣ الإمكانيات التسويقية :

٣ . ٣ . ١ تقديم الموضوع بما يتناسب مع النوعيات المطابقة أو المماثلة له :

____

٣ . ٣ . ٢ إمكانية جذب أنواع وقطاعات أخرى من القراء :

____

٣ . ٣ . ٣ توجيه الكتاب بما يتاسب مع البيئة الجديدة بما يحقق زيادة تسويقية .

____

____

____

٣ . ٤ أسلوب العرض:

٣ . ٤ . ١ إعادة العرض باسلوب يتناسب مع المجتمع :

____

٣ . ٤ . ٢ توضيح الأفكار المطلوبة وتأكيد ترابط الموضوع :

____

٣ . ٤ . ٣ مناقشة آراء مقارنة لتأكيد مفهوم معين أو غرس قيم مرجوة :

____

٣ . ٤ . ٤ التأكد من مدى كفاية ووضوح ودقة وسائل الايضاح :

____

٣ . ٤ . ٥ تقييم مدى ملاءمة وسائل الإيضاح لتوضيح الأفكار ومدى كفايتها لتفسير مدلولها :

____

٣ . ٤ . ٦ درجة سهولة الأسلوب وعوامل التشويق :

____

٣ . ٤ . ٧ درجة سلامة اللغة الجديدة ومطابقتها للمعاني الواردة بالكتاب :

---

٤ ـ معايير مابعد الترجمـــة :

٤ . ١ تقديم الكتاب بما يتناسب مع هدف ترجمته :

---

٤ . ٢ التبو يب بشكل جيد :

---

٤ . ٣ وضع العناو ين بما يتفق مع مضمونها :

---

٤ . ٤ التقسيم إلى فقرات تحوي أفكاراً منتظمة :

---

٤ . ٥ إمكانية تلخيص كل باب والتعليق عليه بما يحقق التوضيب المطلوب :

---

٤ . ٦ تنظيم الملاحق واستكمالها :



التخطيط التعليمي والترجمة

مقدمـــــــة :

ترتبط حركة الترجمة بحركة التعليم ارتباطاً وثيقاً . **ولا يمكن أن تكون هناك نهضة في الترجمة دون النهضة في التعليم.** فالتعليم يعد لنا المترجم و يعد لنا القارىء ويحيطنا بمناخ حضاري يوضح لنا دور الترجمة في الحياة.

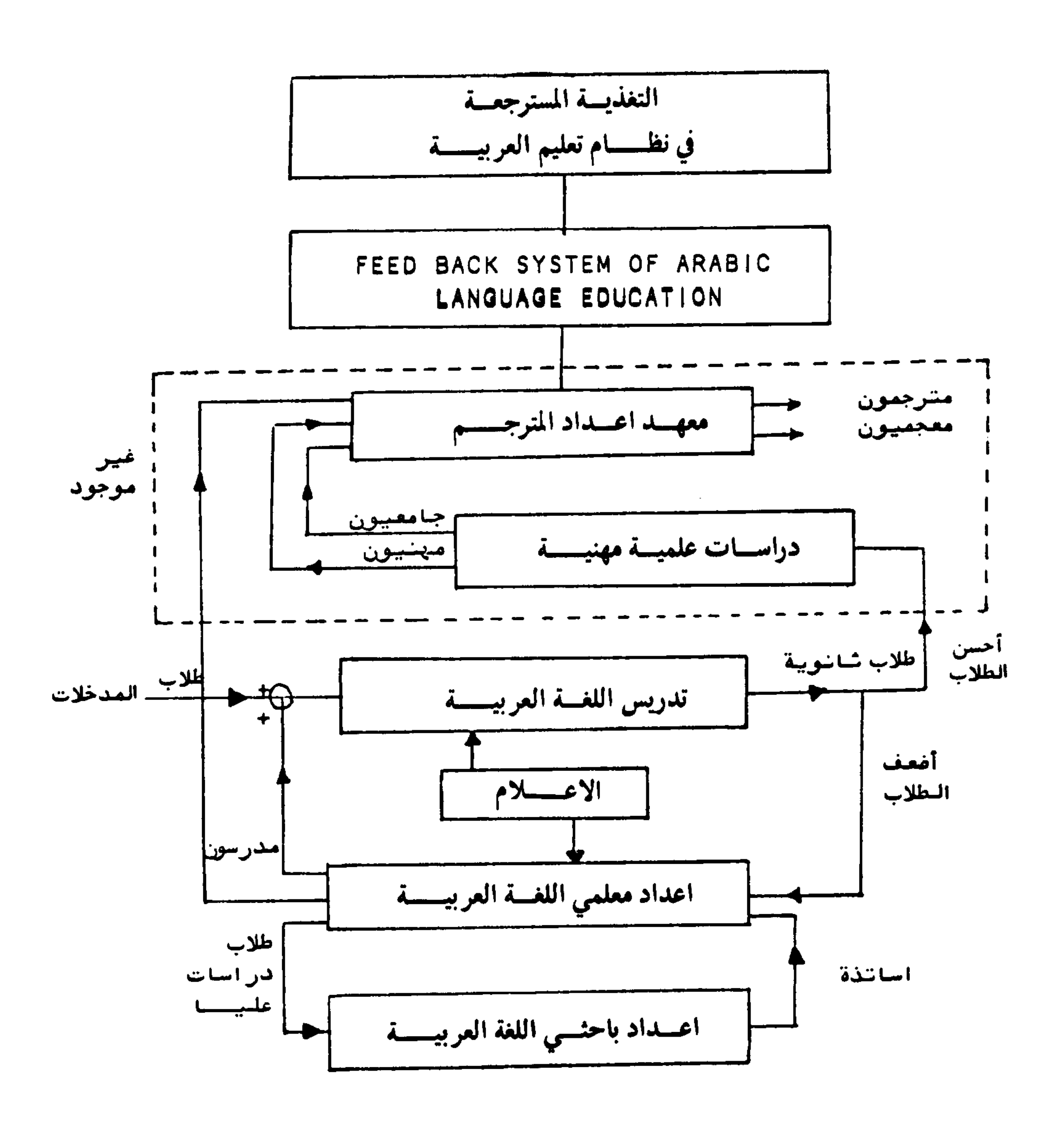
ذلك أن الترجمة تحتاج الى تمكن من اللغة العربية، وفهم للأبعاد المعنوية للكلمات الأجنبية وتفاعل حضاري مع الموضوع المترجم.

ولا جدال أن الرعيل الأول من المترجمين وعلى رأسهم رفاعة الطهطاوي وزملاؤه استطاعوا بعد تعلمهم في فرنسا أن يؤهلوا أنفسهم لهذا الدور وخاصة رفاعة، الذي تفاعل مع المجتمع الفرنسي حضارياً كما يتضح ذلك من كتابه «**تخليص الابريز في وصف باريس**».

ولا جدال أيضاً في الدور الذي لعبه خريجو مدرسة المعلمين العليا في مصر والذين كونوا **لجنة التأليف والنشر**، ثم من بعدهم خريجو كلية الآداب والذين ألفوا لجنة دائرة المعارف الإسلامية.

ثم الدور الذي يقوم به الآن أساتذة الجامعات في ميادين ترجمة المناهج، كل هذا يظهر بجلاء ارتباط الترجمة بالتعليم و يؤكد ضرورة النظر في الروابط العضوية بين المنظومتين.

ولينظر القارىء إلى دور التغذية المسترجعة بين المنظومتين في تعليم اللغة العربية والتي بدأت آثارها تتمثل في ضعف الترجمة.



التغذيــة المسترجعــة
في نظـــام تعليم العربيـــة
FEED BACK SYSTEM OF ARABIC
LANGUAGE EDUCATION
معهــد اعــداد المترجـــم
مترجمون
معجميون
غير
موجود
جامعيون
مهنيون
دراســات علميــة مهنيـــة
أحسن
الطلاب
طلاب ثانوية
طلاب
المدخلات
+
+
تدريس اللغــة العربيـــة
أضعف
الطلاب
الاعـــلام
مدرسون
اعداد معلمي اللغــة العربيـــة
طلاب
دراسات
عليـــا
اساتذة
اعـــداد باحثـــي اللغة العربيـــة

الملاحظ هو أن المقبلين على الدراسات اللغوية والانسانيات عامة في جامعاتنا ومعاهدنا **قد سيقوا إليها قسراً بسلطان مكاتب التنسيق..** ولم يعد الحال كما كان عليه من قبل... حين كان يقبل عليها من يقبل رغبة وحباً..

واليوم لايكاد يتجه إلى الدراسات الانسانية **إلا أضعف الطلاب** ومنهم تتكون كوادر المدرسين في هذه المجالات وقد أدى هذا الى انخفاض مستوى الطلاب.

وإذا استمر الحال هكذا فسيتصل هذا التوهين في مجالات العلوم الانسانية ومنها اللغات حتى يؤدي الى كارثة.. وعلينا أن نتداركها من الآن وقبل فوات الأوان.

هذا بالاضافة الى الفجوة الكبيرة القائمة **بين لغة الحديث والتعامل اليومي وبين مستوى اللغة العربية المرجوة** فالأصل أن اللغة ملكة تكتسب من خلال السماع والمشاهدة والتفاعل الحضاري.. فعرب البادية كانوا يتعلمون لغتهم بالسماع والمشاهدة والتفاعل مع البيئة، فيكتسبون اللغة اكتساباً مبيناً فينطقونها سليمة واضحة، ولم يكن النحو ولا علوم اللغة كلها قد وضعت بعد.

وفي المقدمة يقول ابن خلدون كلاماً جيلا له صلة بموضوعنا فهو يفرق بين صناعة عربية وملكة اللسان العربي وأنها مستغنية عنها في التعليم، فيقول رحمه الله في الفصلين الحادي والأربعين والثاني والأربعين مانقله بنصه لأهميته وعلاقته الوثيقة بقضية التعليم واللغة:

* * *

الفصل الحادي والأربعون

إن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية ومستغنية عنها في التعليم، والسبب في ذلك أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية لا نفس كيفية فليست نفس الملكة وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علماً ولا يحكمها عملا مثل أن يقول بصير بالخياطة غير محكم لملكتها في التعبير عن بعض أنواعها الخياطة هي أن يدخل الخيط في خرت الابرة ثم يغرزها في لفقي الثوب مجتمعين ويخرجها من الجانب الآخر بمقدار كذا ثم يردها الى حيث ابتدأت ويخرجها قدام منفذها الأول بمطرح مابين

الثقبين الأ ولين ثم يتمادى على ذلك الى آخر العمل و يعطي صورة الخبك والتثبيت والتفتيح وسائر أعمال الخياطة وأعمالها وهو إذا طولب أن يعمل ذلك بيده لايحكم منه شيئاً وكذا لو سئل عالم بالنجارة عن تفصيل الخشب فيقول هو أن تضع المنشار على رأس الخشبة وتمسك بطرفه وآخر قبالتك ممسك بطرفه الآخر وتتعاقبانه بينكما وأطرافه المضرسة المحددة تقطع مامرت عليه ذاهبة وجائية إلى أن ينتهي إلى آخر الخشبة وهو لو طولب بهذا العمل أو شيء منه لم يحكمه وهكذا العلم بقوانين الإعراب مع هذه الملكة في نفسها فان العلم بقوانين الإعراب إنما هو علم بكيفية العمل **ولذلك نجد كثيراً من جهابذه النحاه والمهرة في صناعة العربية المحيطين علما بتلك القوانين إذا سئل في كتابة سطرين الى أخيه أو ذي مودته أو شكوى ظلامة** أو قصد من قصوده أخطأ فيها عن الصواب وأكثر من اللحن ولم يجد تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود على أساليب اللسان العربي وكذا نجد كثيراً ممن يحسن هذه الملكة ويجيد الفنين من المنظوم والمنثور وهو لايحسن إعراب الفاعل من المفعول ولا المفعول من المجرور ولاشيئاً من قوانين صناعة عربية فمن هذا تعلم **أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية وأنها مستغنية عنها بالجملة** وقد نجد بعض المهرة في صناعة الإعراب بصيراً بحال هذه الملكة وهو قليل واتفاقي وأكثر مايقع للمخالطين لكتاب سيبو يه فانه لم يقتصر على قوانين الإعراب فقط بل ملأ كتابه من أمثال العرب وشواهد أشعارهم وعباراتهم فكان فيه جزء صالح من تعليم هذه الملكة فتجد العاكف عليه والمحصل له قد حصل على حظ من كلام العرب واندرج في محفوظه في أماكنه ومفاصل حاجاته وتنبه به لشأن الملكة فاستوفى تعليمها فكان أبلغ في الإفادة. ومن هؤلاء المخالطين لكتاب سيبو يه من يغفل عن التفطن لهذا فيحصل على علم اللسان صناعة ولايحصل عليه ملكة وأما المخالطون لكتب المتأخرين العارية عن ذلك إلا من القوانين النحو ية مجردة عن أشعار العرب وكلامهم فقل مايشعرون لذلك بأمر هذه الملكة أو ينتبهون لشأنها فتجدهم يحسبون أنهم قد حصلوا على رتبة في لسان العرب وهم أبعد الناس عنه **وأهل صناعة العربية بالاندلس ومعلموها أقرب الى تحصيل هذه الملكة وتعليمها من سواهم لقيامهم فيها على شواهد العرب وأمثالهم والتفقه في الكثير من التراكيب في مجالس تعليمهم** فيسبق الى المبتدىء كثير من الملكة أثناء التعليم فتنقطع النفس لها وتستعد الى تحصيلها وقبولها وأما

من سواهم من أهل المغرب وأفريقية وغيرهم فأجروا صناعة العربية مجرى العلوم بحثاً وقطعوا النظر عن التفقه في تراكيب كلام العرب الا أن أعربوا شاهداً أو رجحوا مذهباً من جهة الاقتضاء الذهني لامن جهة محامل اللسان وتراكيبه فأصبحت صناعة العربية كأنها من جملة قوانين المنطق العقلية أو الجدل و بعدت عن مناحي اللسان وملكته وما ذلك إلا لعدولهم عن البحث في شواهد اللسان وتراكيبه وتمييز أساليبه وغفلتهم عن المران في ذلك للمتعلم فهو أحسن ماتفيده الملكة في اللسان وتلك القوانين إنما هي وسائل للتعليم لكنهم أجروها على غير ماقصد بها وأصاروها علماً بحتاً و بعدوا عن ثمرتها وتعلم مما قررناه في هذا الباب أن حصول ملكة اللسان العربي إنما هوبكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هوعليه و يتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم والله مقدر الأمور كلها والله أعلم بالغيب.

* * *

الفصل الثاني والأربعون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان وتحقيق معناه وبيان أنه لايحصل للمستعربين من العجم

اعلم ان لفظة الذوق يتداولها المعتنون بفنون البيان ومعناه حصول ملكة البلاغة للسان وقد مر تفسير البلاغة وأنها مطابقة الكلام للمعنى من جميع وجوهه بخواص تقع للتراكيب في إفادة ذلك فالمتكلم بلسان العرب والبليغ فيه يتحرى الهيئة المفيدة لذلك على أساليب العرب وأنحاء مخاطباتهم و ينظم الكلام على ذلك الوجه جهده فاذا اتصلت مقاماته بمخالطة كلام العرب حصلت له الملكة في نظم الكلام على ذلك الوجه وسهل عليه أمر التركيب حتى لايكاد ينحو فيه غير منحى البلاغة التي للعرب وإن سمع تركيباً غير جار على ذلك المنحى مجه ونبا عنه سمعه بأدنى فكر بل و بغير فكر إلا بما استفاد من حصول هذه الملكة فان الملكات إذا استقرت ورسخت في محالها ظهرت كأنها طبيعة وجبلة لذلك المحل ولذلك يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شأن الملكات أن الصواب للعرب في

لغتهم إعراباً وبلاغة أمر طبيعي و يقول كانت العرب تنطق بالطبع وليس كذلك وإنما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت فظهرت في بادىء الرأي أنها جبلة وطبع. وهذه الملكة كما تقدم إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان فان هذه القوانين انما تفيد علماً بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها وقد مر ذلك واذا تقرر ذلك فملكة البلاغة في اللسان تهدي البليغ الى وجود النظم وحسن التركيب الموافق لتراكيب العرب في لغتهم ونظم كلامهم ولو رام صاحب هذه الملكة جيداً عن هذه السبل المعينة والتراكيب المخصوصة لما قدر عليه ولا وافقه عليه لسانه لأنه لايعتاده ولا تهديه إليه ملكته الراسخة عنده وإذا عرض عليه الكلام حائداً عن اسلوب العرب و بلاغتهم في نظم كلامهم أعرض عنه ومجه وعلم أنه ليس من كلام العرب الذين مارس كلامهم وربما يعجز عن الاحتجاج لذلك كما تصنع أهل القوانين النحوية والبيانية فان ذلك استدلال بما حصل من القوانين المفادة بالاستقراء وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد منهم ومثاله لو فرضنا صبياً من صبيانهم نشأ وربى في جيلهم فانه يتعلم لغتهم ويحكم شأن الاعراب والبلاغة فيها حتى يستولي على غايتها وليس من العلم القانوني في شيء وإنما هو بحصول هذه الملكة في لسانه ونطقه وكذلك تحصل هذه الملكة بعد ذلك الجيل بحفظ كلامهم وأشعارهم وخطبهم والمداومة على ذلك بحيث يحصل الملكة و يصير كواحد ممن نشأ في جيلهم وربى بين أجيالهم والقوانين بمعزل عن هذا **واستعير لهذه الملكة عندما ترسخ وتستقر اسم الذوق** الذي اصطلح عليه أهل صناعة البيان وإنما هو موضوع لادراك الطعوم لكن لما كان على هذه الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام كما هو محل لادراك الطعوم استعير لها اسمه وأيضاً فهو وجداني اللسان كما أن الطعوم محسوسة له فقيل له ذوق واذا تبين لك ذلك علمت منه أن الأعاجم الداخلين في اللسان العربي الطارئين عليه المضطرين إلى النطق له لمخالطة أهله كالفرس والروم والترك بالمشرق وكالبربر بالمغرب فانه لايحصل لهم هذا الذوق لقصور حظهم في هذه الملكة التي قررنا أمرها لأن قصارهم بعد طائفة من العمر وسبق ملكة أخرى الى اللسان وهي لغاتهم أن يعتنوا بما يتداوله أهل مصر بينهم في المحاورة من مفرد ومركب لما يضطرون اليه من ذلك وهذه الملكة

قد ذهبت لأهل الامصار و بعدوا عنها كما تقدم وإنما لهم في ذلك ملكة اخرى وليست هي ملكة اللسان المطلوبة ومن عرف تلك الملكة من القوانين المسطرة في الكتب فليس من تحصيل الملكة في شيء إنما حصل أحكامها كما عرفت **وإنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرر لكلام العرب فان عرض لك ماتسمعه من أن سيبويه والفارسي والزمخشري وأمثالهم من فرسان الكلام كانوا أعجاماً مع حصول هذه الملكة لهم فاعلم أن أولئك القوم الذين تسمع عنهم إنما كانوا عجماً في نسبهم فقط وأما المربي والنشأة فكانت بين أهل هذه الملكة من العرب** ومن تعلمها منهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لاشيء وراءها وكأنهم في أول نشأتهم من العرب الذين نشأوا في أجيالهم حتى أدركوا كنه اللغة وصاروا من أهلها **فهم وإن كانوا عجماً في النسب فليسوا بأعجام في اللغة** والكلام لأنهم أدركوا السلة في عنفوانها واللغة في شبابها ولم تذهب آثار الملكة ولا من أهل الأمصار ثم عكفوا على الممارسة والمدارسة لكلام العرب حتى استولوا على غايته واليوم واحد من العجم إذا خالط أهل اللسان العربي بالأمصار فأول مايجد تلك الملكة المقصودة من اللسان العربي ممتحية الآثار ويجد ملكتهم الخاصة بهم ملكة أخرى مخالفة لملكة اللسان العربي ثم إذا فرضنا أنه أقبل على الممارسة لكلام العرب وأشعارهم بالمدارسة والحفظ يستفيد تحصيلها فقل أن يحصل له ماقدمناه من أن الملكة ــ اذ سبقتنا ملكة اخرى في المحل ــ فلا تحصل إلا ناقصة مخدوشة وإن فرضنا أعجمياً في النسب سلم من مخالطة اللسان العجمي بالكلية وذهب الى تعلم هذه الملكة بالمدارسة فربما يحصل له ذلك لكنه من الندور بحيث لايخفي عليك بما تقرر وربما يدعي كثيراً ممن يظن في هذه القوانين البيانية حصول هذا الذوق له بها وهو غلط أو مغالطة وإنما حصلت له الملكة إن حصلت في تلك القوانين البيانية وليست من ملكة العبارة في شيء والله يهدي من يشاء الى طريق مستقيم.

ونحن نؤمن بكل ماقاله عبقري أمتنا ابن خلدون.. ونرى شواهده جلية واضحة في حاضرنا وتاريخنا القريب. ولقد عشنا مع أتراب لنا وأقارب ممن كانوا يتعلمون في الأزهر ويحفظون ألفية «ابن مالك و يسرفون في دراسات صناعة اللغة ثم نرى أن ذلك لم يكسبهم ملكة لسانية. كذلك التي كان يملكها خطباء لم يحفظوا هذه الألفية وإنما أقبلوا على النصوص الأدبية فأدركوا أسرارها وتأثروا بها ففاضت ألسنتهم ببلاغة قاهرة و بيان مبين.

ومـن هنا ينبغي ونحن نحاول أن نملأ الفجوة بين اللغة السائدة واللغة المرجوة أن نستبصر هـذا الـفـرق الهـام بين صـنـاعة اللغة وملكة اللسان العربي، ونذكر قولة ابن خلدون أن هذه الملـكـة مـسـتـغـنية عن هذه الصناعة في التعليم.. **فنحاول أن نبحث في تكنولوجيا تعليم اللغة العربية من جديد بالفكر الخلدوني وبفكر معاهدنا القديمة.** وفي هذا الصدد علينا أن نجد في تحقيق مايلي:

- الالـتـزام **بـأن تقترب لغة «الإعلام» من اللغة العربية المرجوة** وأن يكون هذا التزاماً لانـحـيد عنه. نلتزم بهذا في **اختيارنا للمذيعين والمذيعات وللمتحدثين والمتحدثات،** ونحرص كذلك على ألاّ تذاع الأغاني الا اذا كانت عربية فصيحة.
- **أن يـرتـفـع الحـوار في المسرحيات والتمثيليات والأفلام** الى اللغة المرجوة بدرجة لاتخل بالهدف الاجتماعي من هذا كله.
- أن نـكّـون جـمـعيات في مدارسنا للتسابق في الخطابة والبيان **كما كانت جماعة الاخوان المسـلـمين تدرب شبابها على الخطابة في «مدارس الدعاة»** والتي كانت منتشرة في كـل شـعـبـهـم في مصر، **وكـانـت إحدى وصايا الشهيد** حسن البنا **لكل الإخوان: حـاول أن تـتـكـلـم اللـغـة الـعـربـيـة الفصحى فإنها لغة القرآن.** ومن أهم المداخل لـلارتـفـاع بمـسـتوى اللـغـة الـسـائـدة أن نـعـيـد الـنظر في **طرائق تعليم القرآن وخدمة نـصـوصـه..** فـلابـد أن يـكون عندنا قسم لتكنولوجيا تدريس القرآن يعكف على دراسة الـوسـائـل الحـديـثـة لـتـبسيط تدريسه فالقرآن هو النص العظيم للغة المرجوة.. وهو أيضاً الـدسـتـور المرجو للأمة العربية.. وهو كذلك مصدر الإشعاع لكل القيم الحياتية.. ومن هـنـا فاننا حينما نبسط طرائق تدريسه نحقق مجموعة من الأهداف مرة واحدة.. وأعتقد **أن تـكـنـولـوجـيـا تـدريـس القرآن ستحدث بإذن الله ثورة حقيقية في مستوى اللغة السائدة بحيث تقترب رويداً رويداً من اللغة القرآنية المرجوة.**

* * *

اللغات الأجنبية في المدارس العربية:

تمـثـل مـدارس اللـغـات مـصـدراً هـامـاً مـن مـصـادر الأمة للإرتقاء، باللغات الأجنبية

وانتشارها، و يلاحظ أنه مع الانفجار الحادث في الإقبال على التعليم العام انخفض مستوى اللغات الأجنبية في المدارس العامة حتى أصبح هزيلا لايفي بالأهداف الاجتماعية المنوطة به.

وليس أمامنا من خيار أمام هذا الضعف الظاهر في المدارس العامة إلا العودة للتركيز على مجموعة من المدارس الخاصة في المدن الكبيرة وقد يقال إن هذا قائم فعلا في كثير من أنحاء العالم العربي، وذلك حق في شكله الخارجي. ففي بلد كمصر تنتشر مجموعة من المدارس تسمى مدارس اللغات في المدن الكبيرة.

وكان معظم هذه المدارس في الأصل مدارس تبشيرية، تضع مناهجها كما يحلو لها ولم يكن للدولة أي سيطرة عليها، ولكنها تحولت في منتصف الستينات إلى مدارس تحت الإشراف الحكومي في إدارتها ومناهجها ونشاطاتها. وانتفت عنها الصبغة التبشيرية تماماً. والمناهج في هذه المدارس مطابقة تماماً للمناهج في المدارس الحكومية ماعدا أمرين اثنين:

١ ــ تزيد مناهج اللغة الأجنبية في مدارس اللغات عن مثيلتها في المدارس الحكومية بجرعة كبيرة في الآداب. فمثلا في مدرسة النصر (كلية فكتوريا) يدرس الطلاب الأدب الانجليزي القديم زيادة على مقرر الانجليزي الحكومي وفي العادة يدرس لهم هذا الأدب أساتذة انجليز تستعيرهم الكلية من انجلترا. فيدرس طلبة السنة الأولى الثانوية في العام الدراسي ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ كتاب يوليوس قيصر (Julius Caesar) لشكسبير و يدرسون أيضاً مزرعة الحيوانات (Animal Farm) لجورج أرو يل (Orwell George) و يدرسون كتاب انشاء مختارة (Tibbits). كل هذا فوق مايدرسونه من مناهج حكومية كما يدرس طلبة السنة الثانية الثانوية بجانب مايدرسونه من أدب كتاب الانجليزية العلمية الأساسية (Basic scientific english).

٢ ــ يدرس الطلاب بعض المواد باللغة الأجنبية. فتشترك جميع المدارس الأجنبية في مصر في تدريس الفيزياء والكيمياء والأحياء والرياضيات والميكانيكا. وهناك بعض المدارس حاولت تدريس مادة الجغرافيا باللغة الانجليزية (مدرسة الحرية بالجيزة).

ولا جدال أن مستوى اللغة الأجنبية عند خريجي هذه المدارس أعلى بكثير من

زملائهم خريجي المدارس العادية، ولكن هناك عدة أمور جديرة بالنظر ولا بد من أخذها بعين الاعتبار عند محاولة إصلاح الأمور في هذا النوع من المدارس.

فقد اضطرت هذه المدارس بعد تحويلها للاشراف الحكومي وتوحيد المناهج لتتوافق مع المتطلبات الحكومية أن تقوم بترجمة الكتب العربية في العلوم والرياضيات والاحياء والميكانيكا والجغرافيا من العربية الى الانجليزية.. وهي ترجمات غير دقيقة وغير علمية وركيكة للغاية. ثم إن الطالب غير مطالب بقراءة العلوم بالعربية.. ولك أن تتصور طالباً يتخرج من الثانوية العامة كل حصيلته في هذه العلوم لغة ثالثة لاهي عربية ولا هي أجنبية فلم يستفد هذه ولا تلك.

والأولى في هذه الظروف أن تختار هذه المدارس مراجع أجنبية وتقوم بعمل تطويع اجتماعي لها بحيث تتوافق مع المطالب القومية دون مساس بالمحتوى اللغوي، وفي نفس الوقت تضع أمام كل مصطلح انجليزي مصطلحاً عربياً فيتعلم الطالب هذه العلوم باللغة الأجنبية و يعرف في نفس الوقت كل المصطلحات بالعربية.

وأعتقد أنه يجب أن تعد وزارات المعارف أو التعليم مشروعاً خاصاً لمناهج العلوم والرياضيات والأحياء والميكانيكا على أن يقوم به بعض أساتذة الجامعات، فان الترجمات التي يقوم بها مدرسو الثانوي ركيكة وغير علمية كما أسلفنا.

فالهدف الأساسي لمدارس اللغات هو إعداد مجموعات من الشباب الذين يملكون ناصية اللغة الأجنبية منذ نعومة أظافرهم ويملكون كذلك ناصية اللغة العربية.. أي يملكون اللغتين بجانب تفاعلهم الحضاري.

و بصراحة واضحة فاننا نعتقد أنه لن يستقيم أمر اللغات الأجنبية وأمر الترجمة من غير تخطيط سليم لمناهج هذه المدارس والإكثار منها.

ولقد قمت بعدة مقابلات مع مدرسي كتاب الإنجليزية العلمية الأساسية وهو كتاب يدرس بعضه في الثانوية العامة العادية و يدرس كله في مدارس اللغات فتبين لي ضيق مدرس اللغة بهذا الكتاب ضيقاً شديداً. ذلك أن هؤلاء المدرسين ــ العرب منهم والأجانب على سواء ــ قد تخصصوا في الآداب، ولا يفقهون كثيراً في النواحي العلمية ومن ثم فهي

تحرجهم أمام طلابهم حرجاً شديداً، فيضطر معظمهم أن يتركها للطالب يستذكرها وحده.

وأنا شخصياً أظن أن مجموعة الكتب التي تصدر تحت اسم:

NUCLEUS: ENGLISH FOR SCIENCE AND TECHNOLOGY

والتي تحتوي على أجزاء في الأحياء والجيولوجيا والفيزياء والكيمياء والرياضة والهندسة والزراعة والطب والتمريض والمعمار والبناء، وتصدر عن مؤسسة LONGMAN مجموعة ممتازة يجب أن تجد طريقها في مناهج مدارس اللغات ولكن يجب ألاّ يترك تدريسها لمدرسي اللغات، فهنا يكمن الخطأ الذي أدى الى عدم جدوى كتاب الانجليزية العلمية (وهو أحد كتب هذه المجموعة) وإنما يجدر أن يقوم بتدريسها متخصصون في العلوم أو في الهندسة أو في كليهما.

ولقد أثار بعض الأساتذة الانجليز في كلية النصر (فيكتوريا قديماً) قضية هامة حول محتوى مناهج اللغة الانجليزية الأدبية في هذه المدارس فهم يرون أن اختيار نصوص أدبية قديمة من عهد شكسبير لايخدم الأدب السائد اليوم في الغرب ونعتقد أنهم على حق في هذا الرأي، وذلك أن اللغة في الغرب تتطور تطوراً عظيماً وبمعدلات هائلة.. فكلمات تختفي وكلمات تظهر، وإزاء هذا التطور الهائل يقال أنه لو بعث شكسبير اليوم لاعتبرناه نصف أمي. ومن هنا فان مقررات الأدب الانجليزي في مدارسنا وجامعاتنا يجب مراجعتها مراجعة شاملة لأنها تعد الطالب لقرن مضى، وتتجاهل إعداده للعصر الحاضر.

ومن الأمور التي سوف تيسر تعليم اللغات الأجنبية اقتناء برامج سمعية وصوتية وكتابية مما أعدته جامعات الغرب مع تطويعها اجتماعياً، واستغلال الإذاعة والتلفزيون والصحافة في نشرها. وفي الاذاعة المصرية برنامج للفرنسية و برنامج آخر للانجليزية لابأس بهما غير أنه يمكن تحسينها جداً، وذلك بإعداد كتاب يصاحب كل برنامج منهما كما يمكن إذاعتهما في التلفزيون.

والحق أن البرامج التعليمية عموماً مهملة إعلامياً، ولو يطاع لقصير أمر لأصبحت قنوات التلفزيون قنوات تعليمية في معظم برامجها ترتكن إليها الدولة في أمر تعليم

مجموعة من المناهج التي تعاني فيها نقصاً في الأساتذة وقلة في المدارس و يكون الطلبة مسؤولين عن تحصيل هذه المناهج من التلفزيون ويمتحنون فيها في آخر العام.

والذي قلناه في أمر العربية نقوله في أمر اللغات الأجنبية فنؤكد مع ابن خلدون أن صناعة اللغة غير ملكة التعبير لساناً وكتابة، وتكاد تستغني هذه الملكة عن الصناعة في تعلمها. ولعلنا نستدرك ذلك في مناهجنا في المستقبل، والعجيب أن المدارس الغربية أدركت ذلك فلم يعد التركيز على صناعة اللغة في تعليمها هو رائدهم **وإنما اتخذوا منهجاً يتفق في كثير من جوانبه مع أفكار ابن خلدون،** بينما بقي الحال على ماهو عليه في مدارسنا حيث تهتم بصناعة اللغة لا باكتساب ملكتها.

* * *

العمق والفجوة وتعريب التعليم:

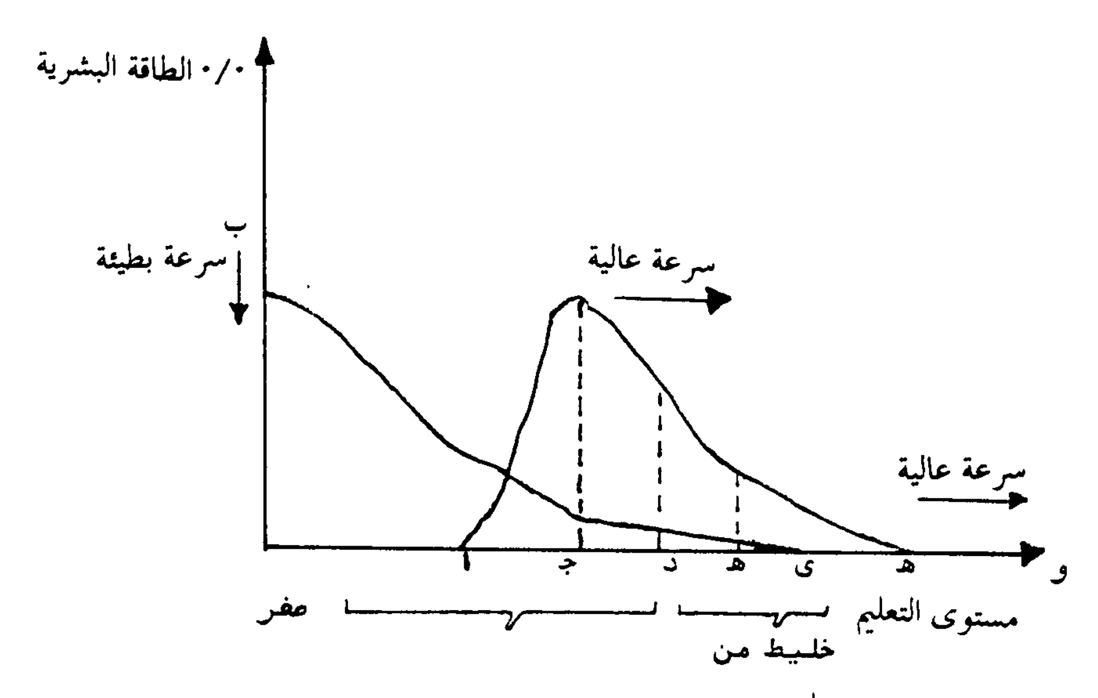
نقصد **بالعمق** حجم القطاع التعليمي الذي يجب أن يدرس باللغة الأجنبية كل العلوم المتقدمة.

ونقصد **بالفجوة** مسافة ما بيننا و بين البلاد المتقدمة صناعياً في شتى المجالات العلمية والتقنية.

ونلاحظ أن هناك تسارعاً رهيباً عند أعلى الفجوة في البلاد المتقدمة: تسارعاً في التكنولوجيا يفصل بينه و بين مناهج الجامعات في الغرب ذاته عشرات السنين. وهذه احدى المشكلات التي تفرق بين حركة الترجمة الاولى في **العهد العباسي** و بين حركة الترجمة المعاصرة. فالحركة الأولى **كانت تنظر في تراث غربي ثابت غير نام، وكانت للعرب في تلك الأيام اليد العليا سياسياً وحضارياً.** ولكننا اليوم نعاني من فجوات كثيرة فجوة حضارية، وفجوة تمدينية، وفجوة سياسية.. ونحن في **الطرف السفلي في حالة تغير بطيء كأنه السكون،** بينما في الطرف العلوي من الفجوة تتجدد العلوم واللغة والتكنولوجيا بمعدلات متزايدة وهنا تثار أسئلة مهمة وهي:

هل من الصواب تعريب التعليم كله؟.. وما أثر تعريب التعليم كله على محاولاتنا اللحاق بالتمدين الغربي وتجاوز الفجوة؟

وسأحاول الآن النظر في بعض جوانب هذا الأمر، ولنسترجع معاً ــ أولا ــ توزيع كثافة الطاقة البشرية على المستويات التعليمية المختلفة.



تعليم معرب

وغير معرب حسب

التوطين الاجتماعي للعلوم

١ ــ **دولة متخلفة** ــ نسبة الامية بها (ب٪) و يتغير المنحنى ببطء.

٢ ــ **دولة متقدمة** ــ أقل تعليم بها أو يتغير المنحنى بسرعة متجهاً الى مستوى أعلى من التعليم، في أمريكا مثلا تمثل النقطة (أ) مستوى الابتدائية والنقطة (جـ) الثانوية العامة والنقطة (د) الكليات المتوسطة والنقطة (هـ) الجامعة والنقطة (ي) أقصى الدراسات العليا والبحوث في بلد متخلف والنقطة (و) أقصاها في بلد متقدم.

ولعلنا نستطيع الآن تحديد العوامل التي تؤثر على العلاقة بين الفجوة والعمق كالآتي:

١ ــ مستوى اللغة الأجنبية في مستويات التعليم الوطني.

٢ ــ سرعة التغيير العلمي والتقني في الأمة.

٣ ــ سرعة التغيير العلمي والتقني في الخارج.

٤ ــ مدى مطابقة برامج الاعداد والتأهيل للقوى البشرية في الداخل والخارج.

٥ ــ قدرة اللغة القومية على العطاء.

٦ ــ نمو **منظومة** الترجمة **وقدرتها على الاستجابة السريعة** للتغيرات الخارجية.

٧ ــ العوامل النفسية والاجتماعية وعلاقتها بدرجة التحصيل عند الطلاب و بدرجة الانتماء الوطني.

والنظرة المبدئية لعلاقة العمق والفجوة توضح أنه **كلما زادت الفجوة زاد عمق القطاع الذي يجب أن يدرس باللغة الأجنبية.**

فمثلا في بلد كروسيا تكاد تكون الفجوة بينها و بين أمريكا صفراً، لذلك فعمق القطاع الذي يتعلم في روسيا بالانجليزية يساوي صفراً، بينما تقوم الترجمة الاستطلاعية بدور الاستكشاف بين البلدين.

وفي بلد كفرنسا يفصله عن أمريكا فجوة صغيرة علمياً وتقنياً فنجد أن حجم القطاع الذي يتعلم الانجليزية يتناسب مع هذه الفجوة.

لابد أن ندرك أنه بتحليل المناهج يتبين لنا أن هناك بعداً ثقافياً و بعداً تخصصياً، وأن الأ بعاد الثقافية في المناهج العلمية تتغير ببطء بالنسبة لتغير الأ بعاد التخصصية. وهذا البطء يعطينا فرصة لترجمتها وتطو يعها في الجامعات العر بية ويمكن أن ألخص الأمر فيما يلي:

ــ العلوم التي تمثل البعد الثقافي مثل الرياضيات والطبيعة والكيمياء وغيرها والتي تمتعت ألفاظها باستقرار أو ثبات نسبي.. هذه العلوم تدرس بالعر بية سواء في المدارس أو في الجامعات مع مراعاة معرفة الطالب بأسماء المصطلحات المختلفة بلغة من لغات الحضارة الغر بية (الانجليزية مثلا).

ــ **العلوم المتخصصة** والتي تتسارع في الغرب في بعض الكليات العملية يمكن أن تدرس بلغة أجنبية، و يدخل في ذلك العلوم الجديدة والتي لم تستقر لمصطلحاتها ألفاظ عر بية بعد، ثم توضع خطة لتطو يع هذه العلوم واختيار ألفاظ لمصطلحاتها المختلفة تدرس للطالب مع هذه العلوم، حتى إذا تراكمت هذه المصطلحات وأصبحت شائعة ومقبولة يمكن بعد ذلك تدريس هذه العلوم بالعر بية.

فمثلا أنا أقوم هذا العام بتدريس منهج في «**التحكم الآلي**» **لطلبة الماجستير** في جامعة القاهرة (١٩٨١ ــ ١٩٨٢). وهذا العلم **من العلوم المتخصصة التي لم تستقر ــ بعد ــ اجتماعياً**.. وأعني بالاستقرار الاجتماعي أن تصبح مجموعة الأفكار الواردة في هذا العلم مستخدمة في المجتمع، وشائعة في أروقته العلمية والتقنية. وهذا العلم يدرس أيضاً في الجامعات الغربية لطلبة الدراسات العليا، ولكنه علم مستقر اجتماعياً.

إن عدد الطلاب الذين يدرسون هذا المنهج في العام الحالي **أربعة. وأعتقد** أن هذا العلم يدرس أيضاً في بعض الأقسام في الجامعات المصرية الأخرى. وأظن أننا لو حصرنا جميع أعداد الطلاب الذين يدرسون «التحكم المتقدم» في الجامعات المصرية **فلن يتجاوز عددهم الخمسين بحال من الأحوال.** وفي هذه الحالة لا تثريب علينا إذا درسناه باللغة الانجليزية مثلا أو كما هو شائع بلغة مزدوجة بين الانجليزية والعربية. وفي نفس الوقت لابد أن نحاول اختيار ألفاظ لمصطلحات هذا العلم و بثها بين الطلاب، **حتى إذا بلغ هذا العلم أشده اجتماعياً تكون قد شبت كذلك لغته العربية وأصبح تدريسه بالعربية أمراً هيناً.**

علينا أن نتذكر دائماً أن المواكبة السريعة لما يحدث في مجالات العلوم والتكنولوجيا **لايمكن أن تقوم بها حركة الترجمة البطيئة في بلادنا**، ولذلك فطالما هناك فجوة بيننا و بين الغرب فلا بد أن تظل بيننا طائفة ذات عدد مناسب تدرس علوم الغرب وتقنياته باللغة الأجنبية، **وليس من مصلحتنا القومية أن نعرب التعليم كله وانما ينبغي أن نغلق الفجوة أولا** ثم نعرب أجزاء جديدة من التعليم. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه ينبغي النظر إلى **الفجوة والعمق** علماً علماً وليس قسماً قسماً أو سنة دراسية، فمثلا يمكن أن يدرس قسم الكهرباء مادة **DIGITAL ELECTRONIC الاليكترونات الرقمية** في السنة الأولى في كلية الهندسة باللغة الانجليزية بينما تدرس مادة الإنشاءات أو ميكانيكا الموائع أو المجالات الكهرومغناطيسية باللغة العربية في السنة الثالثة أي أن لكل علم عمق وفجوة خاصة به.

والمنهج الذي نتبعه هو السعي وراء التعريب ما وسعتنا الحيلة. في العلوم البطيئة التغيير مثل الرياضيات والطبيعة الأساسية لاجدال في تعريبها الآن وفوراً، وأعتقد أنه

قد تكونت حصيلة كبيرة من المصطلحات العربية تعيننا أن نتجه إلى استخدام العربية فوراً في تدريس هذه العلوم.

أما العلوم المتسارعة والمتقدمة والتي لم تستقر اجتماعياً في عالمنا العربي فلا بأس أن ندرسها باللغة الأجنبية وواجب علينا أن نخطط لتعريبها خطوة خطوة مع توطينها.

فالتعريب يتم جنباً الى جنب مع التوطين الاجتماعي للعلوم الجديدة وبهذا تضيق الفجوة ويقل معها العمق الذي يدرس باللغة الأجنبية.



م ت / د ن / ٦٤

مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م